قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا
علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن
هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني
آتيه قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل
فقال عروة عند ذلك يا محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل
سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى
فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس
خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر
اللات أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال
أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها
لأجبتك وكان عروة في الجاهلية تحمل دية فأعانه أبو بكر
فيه إعانة جميلة وفي رواية أعطاه عشرة إبل شواب
وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه
أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة
بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده فرفع
عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي
غدر ألست أسعى في غدرتك وفي رواية لما أكثر المغيرة ضرب
يد عروة بنعل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا
الذي يوشك من بين أصحابك والله ما أظن فيكم ألأم منه

واسوا

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عروة هذا ابن أختك
المغيرة بن شعبة فقيل نسبه إلى المغيرة وقال أي غدر ألست
أسعى في غدرتك وفي رواية لما أكثر المغيرة وكان المغيرة
صحب في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة
ثقيف وكانوا خرجوا إلى مصر وقصدوا المقوقس ملكها
وأتوه أمر لكل واحد بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا
فحقد عليهم ولما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا الخمر
ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة فقتل هؤلاء الثلاثة
عشر وأخذ أموالهم ثم جاء وأسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلا فلست منه
في شيء فلما أخبر وابني مالك اختصموا مع رهط
المغيرة وشرعوا في محاربتهم فشرع عروة ابن مسعود
الثقفي في إطفاء نار الحرب وقبل منهم ما لك ثلاثة
عشر دية فصالحوا على ذلك فلهذا قال عروة للمغيرة
أي غدر ألست أسعى في غدرتك كان إشارة
لتلك القصة ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه فلما رجع إلى قريش قال
لقد وفدت على الملوك ووفدت على كسرى وقيصر
والنجاشي والله ما تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل
منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره
وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم

Copyright © King Saud University